Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (3) Issue (1) May(2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

سامي طه ودوره في الحركة العمالية العربية الفلسطينية (١٩١١-١٩٤٧)

م.م . سمية عباس عبد الوهاب

الجامعة العراقية- كلية التربية للبنات قسم التاريخ

Sami Taha and his role in the Palestinian Arab labor movement (1911-1947)

Sumayia Abbas Abdulwahaab Abdullah

الملخص :

تبحث هذه الدراسة شخصية عمالية فلسطينية بارزة في فترة الانتداب البريطاني على فلسطين للمدة من (١٩٢٠-١٩٤٨)، هو النقابي (سامي طه) الذي ارتبط اسمه بجمعية العمال العربية الفلسطينية، التي كانت أقدم تكتل عمالي عربي في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، وكانت بداياتها في حيفا عام ١٩٢٣، اذ تقلد سامي طه منصب الامين العام لجمعية العمال العربية الفلسطينية ما بين اوائل ١٩٤٤ لغاية ١٩٤٧، ولعب من خلال موقعه في الجمعية دوراً مركزياً ومؤثراً في صقل وبلورة شكل ومضمون الحركة العمالية، وتحويلها الى منظمة تدافع عن حقوق العمال، ومقاومة كل من المنظمة الصهيونية العمالية الهستدروت، وسلطات الانتداب البريطاني، واثبت استقلالية الجمعية مع دخول الحركة العمالية النقابية المجال السياسي، وقد برز في المجال العمالي النقابي محليًا دوليًا، فقد شارك في مؤتمر النقابات الدولي في لندن في شباط ١٩٤٥، وبذل في المؤتمر جهدًا كبيراً لتفنيد فكرة الوطن القومي لليهود في فلسطين، وتصدّى لممثل الهستدروت الذي حاول الظهور كممثل للعمال العرب واليهود في فلسطين، ودافع سامي طه عن حقوق عمال فلسطين، الذين كان يعمل معظمهم في الموانئ والمستشفيات والقطارات ومخازن السلاح وغيرها التي تشرف عليها الإدارة البريطانية، وفي عام ١٩٤٦ نظم سامي طه إضرابًا عمالياً للمطالبة بحقوق العمال العرب، وفي نهاية المطاف رضخت حكومة الانتداب للمطالب، الأمر الذي أكسبه شعبية كبيرة بين الاوساط الفلسطينية، وفي عام ١٩٤٧ اعترفت (الهيئة العربية العليا) بأهمية جمعية العمال العربية، فاختارت سامي طه ضمن وفدها إلى لندن لبحث قضية فلسطين. اغتيل سامي طه في يوم ١١ أيلول ١٩٤٧ في مدينة حيفا، وحضر تشيعه جمع غفير من أهالي فلسطين، وعلى أثر ذلك اجتاحت البلاد موجة عارمة من الحزن والسخط والغضب.

Abstract

This study examines a prominent Palestinian labor figure during the period of the British Mandate over Palestine for the period (1920-1948). He is the trade unionist (Sami Taha), whose name was associated with the Palestinian Arab Workers' Association, which was the oldest Arab labor bloc in Palestine during the era of the British Mandate, and whose beginnings were In Haifa in 1923, Sami Taha assumed the position of Secretary General of the Palestinian Arab Workers' Association between the beginning of 1944 and 1947. Through his position in the association, he played a central and influential role in refining and crystallizing the form and content of the labor movement, transforming it into an organization that defends workers' rights and resists all... From the Zionist labor organization Histadrut and the British Mandate authorities The independence of the association was proven with the entry of the labor union movement into the political sphere, and it became prominent in the labor union field locally and internationally. He participated in the International Trade Union Conference in London in February 1945, and at the conference he made a great effort to refute the idea of a national homeland for the Jews in Palestine, and confronted the Histadrut representative who tried Emerging as a representative of Arab and Jewish workers in Palestine, Sami Taha defended the rights of Palestinian workers, most of whom worked in ports, hospitals, trains, weapons stores, and others supervised by the British administration. In 1946, Sami Taha organized a strike . workers to demand the rights of Arab workers, and in the end the Mandate government yielded to the demands, which gained him great popularity among Palestinian circles. In 1947, the Arab Higher Committee recognized the importance of the Arab Workers Association, so it chose Sami Taha as part of its delegation to London to discuss

the issue of Palestine Sami Taha was assassinated on September 11, 1947 in the city of Haifa. A large crowd of Palestinians attended his funeral, and as a result, a massive wave of sadness, discontent, and anger swept the country.

المقدمة :

اقترن ظهور الطبقة العاملة في فلسطين بشكل عام، بعد الاحتلال البريطاني على فلسطين خلال الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) وفرض الانتداب عليها، ووضع السبل لتنفيذ وعد بلفور الذي صدر عام ١٩١٧، ووعدت بريطانيا بموجبه اقامة دولة يهودية في فلسطين، ولأجل توفير احتياجات الجيش البريطاني الحيوية في فلسطين، بدأت حكومة الانتداب في زيادة المرافق العامة في البلاد (كالمواصلات، والبريد، والطيران، وبناء المرافئ الحديثة في حيفا ويافا)، كما اسفرت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) عن زيادة احتياجات الجيش البريطاني المتواجد في فلسطين وبناء ورش صيانة ومعامل وغيرها، كل هذه الاعتبارات أدت الى استخدام الجيش البريطاني لإعداد كبيرة من العمال الفلسطينيين من أجل أن تعمل بصورة مؤقتة أو دائمة في مشاريع الجيش البريطاني أو حكومة الانتداب[١]ونتج عن هذا التطور الصناعي تبلور الحركة العمالية العربية وتحديد اتجاهاتها الطبقية، وابتدأت المحاولات الأولى في التنظيم في حيفا باعتبارها (مدينة صناعية تضم تجمعات عمالية كبيرة)، وبعد أن اجازت حكومة الانتداب انشاء "جمعية العمال العربية الفلسطينية"[٢] وتم الاعلان عنها في ٢١آذار ١٩٢٥، واسست لها فروعاً في مدن عدة (يافا، والقدس، وبيت لحم، وعكا، والرملة، وطولكرم)، وقد انصرفت الجمعية طوال السنوات العشرين الاولى من عمرها الى رعاية مصالح اعضائها، ورفع مستوى وعيهم الثقافي، دون التدخل في القضايا السياسية [٣]عاشت الطبقة العاملة العربية الفلسطينية في ظل الاحتلال البريطاني في أقسى أشكال الاضطهاد والبطالة والفقر والعوز والامراض والاستغلال والتمييز العنصري، فقد كانت حكومة فلسطين المنتدبة تقف الى جانب المؤسسات الصهيونية في تنفيذ خططها ضد العمال العرب، ومن الأساليب التي استخدمت ضد العمال العرب، تنفيذ سياسة تهويد العمل، وتعني حصر العمل بالعمال اليهود فقط، دون استخدام العمال العرب، والتمييز بالأجور بين العامل اليهودي والعامل العربي، فقد كان العامل اليهودي يتقاضى اكثر مما يتقاضاه العامل العربي والى حد يصل الى أربعة أضعاف، وتمكنت جمعية العمال العربية وبجهود أمينها العام سامي طه من تحقيق العدالة والمساواة بين العمال العرب والعمال اليهود [٤]هذا ودفعتنا عدة عوامل للبحث في دور احدى الشخصيات العمالية النقابية الفلسطينية، المتمثلة بشخص سامي طه ودوره في تطور الحركة العمالية في فلسطين، أولها: رغبة الباحث في التعرف أكثر على مراحل تطور الحركة العمالية في فلسطين خلال فترة تعدَ من الفترات المهمة في تاريخ القضية الفلسطينية، المتمثلة بفترة الانتداب البريطاني، ومحاولة الحركة الصهيونية تنفيذ وعد بلفور بتأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين، وثانيها: ابراز دور سامي طه في تطوير الحركة العمالية الفلسطينية في تلك الفترة الحرجة من تاريخ فلسطين .وفي ضوء ما تقدم سيحاول الباحث الاجابة عن التساؤلات الآتية :

١- كيف نشأت وتطورت الحركة العمالية في فلسطين ؟

٢- ما الدور الذي لعبه النقابي سامي طه في تنمية وتطور الحركة العمالية في فلسطين؟

٣- ما هي الانشطة والفعاليات التي قام بها سامي طه من أجل تحسين أوضاع العمال العرب، ونشر الوعي النقابي والسياسي بينهم ؟ استند الباحث الى مجموعة من المصادر التاريخية العربية والاجنبية، والموسوعات والمذكرات الشخصية والمجلات والصحف والدوريات العلمية، التي عالجت موضوع الدراسة.قسمت الدراسة الى ثلاثة مباحث : الأول تناول حياة سامي طه، والثاني ناقش دور سامي طه في جمعية العمال العربية الفلسطينية، ولا سيما تأسيس النقابات العمالية، وتنظيم الاضرابات ، وعقد المؤتمرات، اما في المبحث الثالث فتطرقنا الى دور سامي طه في دخول الحركة العمالية في الحياة السياسية الفلسطينية، وختمت الدراسة بخلاصة تركزت على ما توصلت اليه من نتائج.

المبحث الاول : حياته :-

ولد سامي طه حمران في قرية عرّابة التي تقع جنوب غرب قضاء جنين عام ١٩١١، من عائلة ريفية بسيطة، تلقّى تعليمه الابتدائي في مدرسة قريته حتى الصف الخامس الابتدائي، ولم يتمكن من متابعة دراسته، بسبب الأوضاع المالية التي كانت تعيشها اسرته، وفي أوائل الثلاثينيات انتقلت اسرته الى مدينة حيفا بحثاً عن العمل، ولكن شاءت الاقدار أن يموت والده وكان سامي لا يزال شاباً في مقتبل العمر، وكان يعيش مع والدته في غرفة متواضعة في مدينة حيفا[٥]، ثم بدأ سامي يبحث عن عمل يمكنه من اعالة نفسه ووالدته، وعن طريق صديق له يعرف بـ (مصطفى محمدية) تعرف على رئيس مكتب غرفة التجارة العربية رشيد الحاج إبراهيم[٦] (١٨٩٩-١٩٥٣) الذي عينه في المكتب عام ١٩٣٢، وقد زاد أعجابه بسامي طه وتفانيه في عمله، فطلب من الموظفين في المكتب الاخذ بيده حتى يصبح مؤهلاً للارتقاء في المجال العلمي والعملي، ومن خلال عمله المتواضع مع توافر الوقت بدأ سامي طه يثقف نفسه عبر المطالعة المتواصلة، ودرس اللغة الانكليزية مستعيناً ببعض الموظفين الذين

يعملون في الجمعية [٧] ثم انتقل للعمل في جمعية العمال العربية الفلسطينية عام ١٩٣٣، لحاجة الجمعية آنذاك الى موظف يفتح المكتب أثناء النهار، والقيام ببعض المهمات التي يُكلف بها، مثل(توزيع بيان، أو أيصال رسالة، أو استقبال الأعضاء الذين يرغبون بالانتساب الى الجمعية) مقابل راتب ضئيل[٨] الى جانب الاعمال التي يقوم بها في عمله الجديد، بدأ سامي طه يدرس الأوضاع العمالية وقوانينها وظروف نشأتها، وبحكم عمله بالجمعية كان على اتصال مستمر بقادة الحركة النقابية، فأصبح موضع تقدير من قبل قيادة الجمعية، ورغبةً منهم بمساعدته، رشحوه للعمل في احدى المؤسسات بأجر يساوي ثلاثة أضعاف الأجر الذي يتقاضاه في الجمعية، لكن سامي طه قابل هذا العرض بالرفض، لأنه كان متمسكاً بعمله بالجمعية، قانعاً بالأجر الذي يتقاضاه، مما ازادت ثقة قيادة الجمعية فيه، وعلى رأسها رئيس الجمعية آنذاك عبد الحميد حمیور، ثم تدّرج سامي طه في استلام المهام والمسؤوليات في جمعية العمال العربية الفلسطينية من كاتب حتى وصل الى منصب رئيس الجمعية عام ١٩٤٤ [٩] وهذا ما سوف نتناوله في المبحث الثاني.

المبحث الثاني : دور سامي طه في جمعية العمال العربية الفلسطينية :

اولاً : دوره في تشكيل النقابات العمالية العربية الفلسطينية واجهت الجمعية العمالية العربية الفلسطينية منذ تأسيسها صعوبات كثيرة تمثل بالاستعمار البريطاني والحركة الصهيونية والمتمثلة بمنظماتها الهستدروت[١٠] (Histarut) التي كانت تحاول دمج العمال العرب في صفوفها وتنظيماتها، لأجل السيطرة عليهم والحيولة دون قيام حركة عمالية عربية مستقلة، وعندما فشلت في ذلك دعت الى تهويد العمل، وذلك بمنع أي يهودي بالقوة من استخدام العمال العرب، وتزعّم هذه الحملة عام ١٩٣٣ رئيس اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية دافيد بن غوريـون[١١] (David Ben Gurion) (١٨٨٦-١٩٧٣م) [١٢] وقف سامي طه ضد احتكار وتهويد العمل التي كانت تقوم به المنظمة الصهيونية، ومن خلال عمله في الجمعية بدأ يتقرب من العمال العرب، فأخذ يجري لقاءات متكررة مع العمال عامة وعمال قسم التنظيمات في بلدية حيفا خاصة، خلال ذهابه الى عمله في الجمعية باكراً، أو أثناء عودته الى البيت في وقت متأخر ليلاً، وكان يسألهم عن أحوالهم، وأوضاعهم العائلية، والأجر الذي يتقاضونه، وكان العمال يجيبونه بواقع الحال الذي يعيشونه من أجور متواضعة، وساعات عمل طويلة، وعدم وجود عطل اسبوعية، فكان ينصحهم بالذهاب الى جمعية العمال العربية الفلسطينية والانتساب اليها، لعلها تتمكن من مساعدتهم، وفعلاً التحق مجموعة من العمال بالجمعية، وانتسبوا اليها، وبدأ عدد أعضاء الجمعية يزداد شيئاً فشيئاً حتى بلغ نحو (٦٠) عاملاً عام ١٩٣٣في قسم التنظيفات فقط [١٣] قدم سامي طه مقترحاً الى قيادة الجمعية بتقديم مذكرة الى رئيس بلدية حيفا نيابة عن عمال قسم التنظيفات، تطالبهم بالاعتراف بتنظيم العمال، والسماح لهم بتشكيل نقابة تمثلهم، ووضع شروط ملائمة كتحديد ساعات العمل، وتحديد الأجور اليومية، وأجرة الساعات الاضافية، وتوفير ملابس العمل والاحذية للعمال، واقرار الأجازة الاسبوعية والسنوية، والأجازة المرضة، وطلب في المذكرة تحديد موعد لمقابلة وفد يمثل أعضاء من الجمعية، والعمال مع رئيس البلدية للتفاوض، لكن رئيس البلدية مزق المذكرة، فقدمت الجمعية مذكرة أخرى، ولم يكن نصيب المذكرة الثانية أفضل من سابقتها، فاتخذت قيادة الجمعية بالتشاور مع العمال قرار بالإضراب عن العمل، مما أدى الى أن يرضخ رئيس البلدية ويقبل بالتفاوض، وقد كلف رئيس الجمعية سامي طه بمتابعة المفاوضات مع رئيس البلدية، والتي انتهت بتحقيق العمال قسماً كبيراً من طلباتهم، وكان ذلك بفضل حنكة سامي طه، ووحدة العمال، وبعد هذا الانتصار الذي تحقق، توافد عمال أقسام اخرى مثل (الهندسة، والبستنة، والانشاءات) الى الجمعية وانتسبوا اليها [١٤] . حاول سامي تطوير العمل النقابي العمالي العربي الفلسطيني مستفيداً من تجارب الاخرين، فاخذ يطلع على ما في نقابة عمال اليهود(الهستدروت)، وعلى أهدافها العدوانية ضد العرب؛ كونها أداة بيد الحركة الصهيونية، فقام سامي طه بتنظيم النقابة العربية تنظيماً دقيقاً صحيحاً في كل جوانبه[١٥].وتألفت نقابات عمالية عدة كنقابة عمال معسكرات الجيش البريطاني، ونقابة عمال دوائر الاشغال العامة، ونقابة عمال شركة سبني التجارية البريطانية، ونقابة عمال شركة تكرير البترول، ونقابة عمال دائرة المساحة، ونقابة عمال البلديات، ونقابة عمال ميناء حيفا[١٦] تدرج سامي طه في مسؤولياته فأصبح أمين سر الجمعية عام ١٩٤٤، ثم أمينها العام عام ١٩٤٦، وكان بحكم موقعه يطلع على أعمال النقابات العمالية، وعلى الطلبات التي تقدم الى أصحاب العمل لتحسين شروط العمل، وكان يناقش مع النقابات العمالية الطلبات التي يحددونها والمذكرات التي يتقدمون بها للمؤسسة المعنية، وكان يقول لهم: " ضعوا شروطاً وطلبات بحيث تبدو لأصحاب العمل تعجزية، وليكن بالذهن اننا اذ حققنا ٥٠ في المئة من هذه الطلبات نقبل بها ونعتبرها مكسباً اولياً " [١٧]كان سامي طه يهتم بإعداد القيادات النقابية وتأهيلها، اضافة الى الثقافة العمالية، اذ كان يشرف بنفسه على كل ما تصدره الجمعية من نشرات ودراسات ثقافية، وكان يهتم بمناقشة المواد النقابية، وكان يعطي الهيئات القيادية للنقابات فترات كافية من وقته، ويختار من بينهم الكوادر الواعدة بمستقبل نقابي للعمل في دائرة المنظمين الذين توكل اليهم مهام قيادية مركزية، وكان يعمق في نفوس مساعديه الثقة والقدرة على مواجهة المشاكل وتحمل المسؤولية معالجتها [١٨] .

ثانياً : دوره في الاضرابات العمالية العربية الفلسطينية : مرت الحركة العمالية النقابية العربية بمرحلة ضعف عام على أثر اندلاع الاضراب العام في عام ١٩٣٦، ثم أعقبته الثورة الفلسطينية الكبرى[١٩] (١٩٣٦-١٩٣٩)، بسبب تدابير السلطات البريطانية القمعية، والأوضاع الاقتصادية الصعبة، غير أن الحياة بدأت تدب من جديد في مكاتب جمعية العمال العربية الفلسطينية، وفروعها قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩، وقامت الجمعية بنشاط نقابي واسع، للدفاع عن حقوق العمال، لاسيما في سلسلة الاضرابات العمالية [٢٠].وكان لجمعية العمال مساهمة فعالة في اضراب عام ١٩٣٦، الذي انبثقت منه لجاناً عرفت "باللجنة القومية العربية"[٢١] تولت تنظيم الجماهير، وتقديم الاعانات، والرد على الدعايات المضادة، وكان سامي طه يمثل الجمعية في اللجنة القومية العربية في القدس، في حين كان بعض أعضاء الجمعية يمثلونها في اللجان القومية العربية الفرعية في المدن، وعندما عقد مؤتمر اللجان القومية في مدينة القدس في ٧آيار ١٩٣٦ حضره نحو (١٥٠) مندوباً بالإضافة الى أعضاء اللجنة العربية العليا، وممثلو اللجان القومية في فلسطين، وكان الهدف من المؤتمر دراسة حالة البلاد، والبحث في موضوع الامتناع عن دفع الضرائب، ومواصلة الاضراب العام حتى تنال المطالب، وفي نهاية المؤتمر صدر قرار بالأجماع، بالامتناع عن دفع الضرائب اعتباراً من ١٥آيار اذا لم تغير الحكومة البريطانية سياستها تجاه الشعب الفلسطيني [٢٢] . وقد تعرض سامي طه للاعتقال من قبل سلطات الانتداب البريطاني مرتين خلال عامي ١٩٣٧ و١٩٣٨ لمدة زادت عن ستة أشهر بسبب مواقفه الوطنية ضد الانتداب البريطاني والمنظمات الصهيونية[٢٣] . وكان لسامي طه إسهام كبير في تحقيق مجموعة من الانجازات النقابية للعمال[٢٤]، على سبيل المثال، عندما قدمت نقابة عمال سكك حديد فلسطين عام ١٩٤٦طلبات للإدارة العامة لسكك حديد فلسطين، تطالب فيها بتحسين أحوال العمال وزيادة أجورهم، الا أن الادرة العامة تجاهلت طلبات النقابة، فأعلنت النقابة مباشرةً الاضراب العام الذي طال القطارات والورش والصيانة، فتوقفت حركة المواصلات في سكك الحديد في فلسطين بشكل كلي لمدة اربعة أيام متواصلة [٢٥] ويلاحظ أن سامي طه قد أشرف بنفسه على الخطط الذي وضعها منظمي النقابات لإنجاح الاضراب، وقد قام بمراجعة الخطط العامة للأضراب في كل دائرة من الدوائر، وقام بالاطلاع على تحركات المنظمين النقابيين وتقاريرهم، حتى أنه كان يرافق كل منظم من منظمي النقابات لحضور اجتماع الهيئات القيادية للنقابات المركزية، ويناقشهم في التقارير المرفوعة منهم، والتأكد من التزام العمال بالخطة مهما طالت أيام الاضراب [٢٦]فأعقب ذلك، اتصال مدير عام سكك الحديد بالجمعية والنقابة للتفاوض معهم بهذا الشأن، ونتيجة لذلك شكلت الجمعية وفداً برئاسة الأمين العام للجمعية سامي طه وعضوية أعضاء الهيئة الادارية لنقابة عمال سكك الحديد، وبعض منظمي النقابات، وتم اللقاء في مكتب المدير العام لدائرة سكك الحديد في حيفا، وكان يرافقه عدد من رؤساء الاقسام ومحامي الحكومة [٢٧] .وفي ضوء ما تقدم ذكره، بدأت عملية التفاوض، وبعد عدة ساعات من المناقشة، استجاب الطرف الحكومي للطلبات التي قدمتها النقابة، لكن المدير العام ومحامي الحكومة رفضوا الموافقة على صرف أجور أيام الاضراب الأربعة، بحجة أن العمال الحقوا خسائر مادية كبيرة بتعطيل العمل، فرد عليهم سامي طه قائلاً: " ولكنكم والادارة العامة معكم تتحملون المسؤولية لعدم ردكم على مذكرات النقابة، وقد أهملتم طلبات العمال مما أضرهم اللجوء الى حقهم باستعمال سلاح الاضراب" [٢٨] ومن جانب أخر، رد المدير العام قائلاً: " اذ أستمر العمال بالأضراب، وتعطيل العمل، فسأطلب من السلطات العسكرية تكليف الجنود البريطانيين بتسيير القطارات وورش العمل والصيانة، ولا تنسوا لدينا مئة ألف جندي في المعسكرات المنتشرة في كافة انحاء البلاد، وانصحكم التوقف عن المطالبة بأجور أيام الاضراب" [٢٩] وعلى هذا الأساس، أتخذ سامي طه موقف من كلام المدير العام، فقرر مغادرة المكان، بعد أن وجه كلاماً حازماً له مفاده " جئنا بدعوة منكم لنتفاوض معكم، ولم نأت لنسمع تهديداتكم، واذا لم تسحب الكلام الذي صدر عنكم، فأننا سننسحب ونحملكم مسؤولية ما سيحدث..."، وفي نهاية المطاف، اعتذر المدير العام من سامي طه، وعرض عليه متابعة المفاوضات، التي انتهت بموافقة المدير العام ومحامي الحكومة على دفع أجور أيام الاضراب، وعاد العمال الى عملهم، وكانت هذه المرة الأولى التي توافق فيها ادارة حكومية على دفع أجور أيام الاضراب[٣٠].ومن الانجازات التي حققتها جمعية العمال العربية أيضاً، أنشاء الجمعيات التعاونية للعمال، وأدت هذه الجمعيات خدمات عديدة للعمال أثناء الحرب العالمية الثانية، فقامت بتأمين أحتياجات العمال من المواد الغذائية الضرورية التي كثيراً ما كانت تختفي من الاسواق في معظم الاحيان، لتباع في السوق السوداء بأسعار عالية جداً، وساهمت الجمعية بتأسيس صناديق توفير، ومصارف تسليف واقراض للعمال [٣١].

ثالثاً : دوره في المؤتمرات العمالية المحلية والعالمية:

من المؤشرات على نمو وتطور الحركة العمالية العربية في فلسطين، ونمو نفوذ سامي طه داخلها خلال الحرب العالمية الثانية تحديداً، عقد مؤتمر يافا في ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٣، وقد شارك في أعمال المؤتمر (٤٠) الف شخصٍ كان من بينهم ممثلو فروع الجمعية في (حيفا، القدس، يافا، بيت لحم، وقلقيلية)، كما شارك مفتش دائرة العمل الحكومية هارلد شارلي (Harald Charlie)، وممثلين من الصحافة العربية، وكان في

المؤتمر تمثيل بارز للأعضاء (الشيوعيون)[٣٢] الذين عملوا بنشاط لعقد المؤتمر وتمثلوا بـ (عبدالله البندل، خليل شنير، مليح الخاروف، رفيق الاصفر، وسعيد قبلان)، وقد انتخب سامي طه رئيساً للمؤتمر بينما ادار جلساته علي التلاوي سكرتير فرع يافا [٣٣] واكدت أهم قرارات المؤتمر على الحاجة الى زيادة عدد فروع واعضاء الجمعية، وتوسيع نشاطها، واحتج على سياسة الحكومة التي لم تعمل على الغاء التمييز في الاجور ما بين العمال العرب واليهود، ودعا المؤتمر سلطات المعسكرات الى تشغيل العمال العرب بواسطة الجمعيات العمالية بدلاً من التشغيل عن طريق المقاولين[٣٤]ولابد هنا من الاشارة، الى أن سامي طه استغل المؤتمر لأفشال مخططات الهستدروت الذي كان يسعى لتنظيم إضراب عام داخل المعسكرات في ١٠ نيسان ١٩٤٣، وكانت دعايتهم لإنجاح هذا الاضراب أن هدفه تحسين أوضاع العمال أي هدف "عمالي"، لكن الواقع يشير الى أن الهدف من الاضراب "سياسي"، لانهم يريدون انجاح اضراب عام يضم العرب واليهود معاً تحت اشراف الهستدروت، وهذا سوف يؤدي بالنهاية الى اختيارهم لتمثيل كل عمال فلسطين في المؤتمر العمالي العالمي الذي يتم التحضير له آنذاك، ليظهروا أمام العالم انهم يمثلون شعب فلسطين، ولا يوجد خلاف بينهما، فنجح سامي طه في مؤتمر يافا من إقناع العمال العرب بعدم الاضراب لإفشال مخططات الهستدروت، وفي إثبات استقلالية الحركة العمالية العربية[٣٥]وكان ذلك نجاحاً حقيقياً للجمعية، وأكدت التقارير أن الاضراب قد فشل، لأن العمال العرب حلوا محل العمال اليهود المضربين، وعلى أثر ذلك اعترفت حكومة فلسطين المنتدبة بكيان جمعية العمال العرب الفلسطينية عام ١٩٤٤، فأصبحت الجمعية تتكلم باسم العمال العرب، وتعقد الاتفاقيات باسمهم مع أرباب العمل، وبناءً على تمتعها بهذا الكيان التمثيلي الجديد أصبح بإمكانها حضور المؤتمرات العمالية العالمية [٣٦]عقد عمال معسكرات الجيش البريطاني العرب مؤتمراً في مدينة يافا في ٤ نيسان ١٩٤٤، وحضره ممثلون عن عمال المعسكرات العرب الذين قدّر عددهم (٢٨) ألف عامل، وانتخب الحاضرون سامي طه رئيساً له، وكانت أهم قراراته، لا يحق لأي هيئة عمالية أن تنبثق باسم العمال العرب الفلسطينيين غير جمعية العمال العربية الفلسطينية، والمساواة بالأجور بين العمال العرب والعمال اليهود، وطلب مقابلة المندوب السامي البريطاني لشرح القرارات له والتنسيق في كيفية تنفيذها، وانشاء تنظيم قوي لجمعية العمال العربية الفلسطينية في أوساط عمال المعسكرات، وبعد انتهاء المؤتمر، شكل وفد برئاسة سامي طه وعضوية (خليل شنير، وفؤاد شيما)، لمقابلة المندوب السامي البريطاني، وتم الاجتماع في عمارة داوود في القدس، وناقشوا مقررات المؤتمر، وطلبوا ترخيصاً لإصدار صحيفة تنطق بلسان الجمعية، وانتهى الاجتماع بوعد من الجانب البريطاني، في النظر بطلب اصدار الصحيفة، وتنفيذ قرارات المؤتمر[٣٧] . وعلى هذا الاساس، وجهت الحكومة البريطانية دعوة الى الجمعية لحضور "مؤتمر النقابات العالمي" [٣٨] المزمع انعقاده على مرحلتين الأولى تمهيدية في لندن في شباط ١٩٤٥ والثانية في باريس في أيلول من العام نفسه، وكان من المفروض أن يتألف الوفد من عضوين، عضو أصيل وعضو مراقب، فعقد المجلس الأعلى للجمعية اجتماعاً في شهر كانون الثاني ١٩٤٥ لانتخاب وفد يمثل العمال العرب في فلسطين لحضور مؤتمر لندن، وبعد المداولة تقرر اختيار سامي طه عضواً ممثلاً لها في المؤتمر، والمحامي حنا عصفور عضواً مراقباً [٣٩]ثار هذا الاختيار أصحاب الاتجاه اليساري (الشيوعيون) في الجمعية[٤٠]، لانهم رأوا في هذه الدعوة فرصة ليظهروا كقوة لها مكانتها في الحركة العمالية، وطعنوا بعضوية حنا عصفور باعتباره محامي ولا ينتمي الى الطبقة الكادحة، ولم يستطيعوا الطعن بانتخاب سامي طه على الرغم من اختلافه معهم في الخط السياسي؛ لأنه رئيس لجمعية العمال العربية ويعتبر الزعيم العمالي الأول، وأخذوا من ذلك نقطة ارتكاز لتفجير الازمة واعلان الانفصال تحت اسم مستقل آخر عرف بـ " مؤتمر العمال العرب" [٤١] كي يتسنى لهم ارسال وفد خاص عنهم [٤٢]أعترض ممثلو الهستدروت على وجود جمعية العمال العرب في المؤتمر العمالي العالمي، ولكن اللجنة المختصة في المؤتمر لم توافقهم على اعتراضهم، فقاموا بتوزيع كراس ضد جمعية العمال العرب على أعضاء المؤتمر لأجل الطعن بالجمعية والتقليل من أهميتها، لكن محاولتهم باءت بالفشل [٤٣] وعند افتتاح جلسات المؤتمر التي استمرت للمدة ٦-٢٢شباط١٩٤٥، سمح للوفد الفلسطيني ليلقي كلمته أمام الحضور، والقى حنا عصفور كلمة الوفد الفلسطيني نيابة عن سامي طه، نظراً لان الأخير لم يكن يجيد اللغة الانكليزية بشكل متقن[٤٤]،وقد عرض فيها القضية الفلسطينية، وبين فيها نضال حركة العمال العرب في فلسطين بالرغم من الصعوبات التي واجهتها من قبل حكومة الانتداب والحركة الصهيونية، الا ان جمعية العمال العرب استطاعت أن تحسن حالة العمال العرب، فحدد ساعات العمل بثماني ساعات في اليوم، وتمكنت من الغاء التمايز في الاجور بين العامل العربي والعامل اليهودي، وتابع كلمته عما وصلت إليه الجمعية اليوم بتمثيل العمال العرب في مؤتمر العمال العالمي لأول مرة في التاريخ، وقد استعرض ايضاً اعداد العمال العرب في الجمعية الذي بلغ (٥٠) الف عامل، وتحدث عن تنظيماتها ومؤسساتها في فلسطين، مما أدى الى اندهاش الحضور بالأعداد التي ذكرها، وقبل التصديق على تقرير المؤتمر، قدم سامي طه اعتراضاً على المادة (٢٦) من التقرير الذي ينص على "ان يعطى الشعب اليهودي الامكانية لإعادة بناء فلسطين كوطن قومي لهم، كما بدأوه بكل نجاح بهجرتهم اليه، وبتقدمه الزراعي والصناعي"، وطلب حذف هذه المادة، وأيده مندوب الهند، الا انه بعد التصويت رفض التعديل وبقيت المادة كما هي[٤٥] ،

وهذا يبين مدى تأثير الحركة الصهيونية على المؤتمرمع ذلك نجح سامي طه وحنا عصفور في إبعاد القرار الخاص بأنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين في النداء الموجه الى شعوب العالم، والذي اشتمل على جميع قرارات المؤتمر، فكان هذا نصراً جزئياً للوفد، وبعد أن عاد الوفد الفلسطيني الى فلسطين استقبلوا استقبال الابطال، واقيم لهم مهرجان شعبي [٤٦] وفي ٢٥ أيلول ١٩٤٥ عقد مؤتمر ثان للاتحاد العالمي لنقابات العمال في باريس[٤٧]، وكانت الحرب العالمية الثانية قد انتهت، فقد كثر مندوبو المنظمات الشيوعية في المؤتمر، ومثل فلسطين وفدان، الأول سامي طه وحنا عصفور عن جمعية العمال، والثاني مخلص عمرو وبولس فرح عن مؤتمر العمال، وقد نجحت عملية اعتبار المندوبين الاخيرين الرسميين، واعتبار المندوبين الاولين مراقبين فقط [٤٨] واقام سامي طه علاقات مع العديد من ممثلي الاتحادات النقابية في عدد من بلدان اسيا وافريقيا وأمريكية للاتينية، وكانت له مواقف مشهودة في المؤتمرين في الدفاع عن قضية فلسطين وعمالها [٤٩] .

المبحث الثالث : دور سامي طه في دخول الحركة العمالية العربية الى الحياة السياسية:

لاحظت قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية ممثلة انذاك بـ "الهئية العربية العليا"[٥٠]، وعلى رأسها الحاج محمد أمين الحسيني[٥١] (١٨٩٤-١٩٧٤) تنامي قوة التنظيمات النقابية العربية واتساعها في صفوف العمال الفلسطينيين، وادركت ضرورة احتواء هذا النشاط حتى لا يشكل في المستقبل تهديداً حقيقياً لزعامتها، ونجحت الهيئة العربية العليا في ضم سامي طه الى عضويتها في اذار ١٩٤٦، واعترفت بجمعية العمال العربية الفلسطينية ممثلاً وحيداً للعمال العرب في فلسطين، على الرغم من ان التنظيم العمالي الاخر (مؤتمر العمال العرب) كان يحتل حيزاً ملحوظاً في أوساط الحركة العمالية الفلسطينية، وكان قادة الهيئة يعتقدون أن ضم مركز القوة في الجمعية معناه سيطرة الهيئة على الجمعية وتوجيهها كما تريد، لكن سامي طه أثبت وجوده بالهيئة العربية العليا، وكان له دور مهم ورأي خاص في كثير من القضايا السياسية، وهذه العضوية فتحت أمامه باب الاتصال بنقابات وهيئات عمالية وسياسية عالمية [٥٢] كان سامي طه يطمح الى لعب دور أكبر في الساحة السياسية الوطنية، عبّر عن ذلك في المؤتمر العام الذي عقدته الجمعية للمدة من ٢٩-٣٠ آب ١٩٤٦ في مقر الجمعية في حيفا، وحضره مندوبون يمثلون(٤٢) فرعاً ونقابة يمثلون (٨٠) الف من العمال العرب، وترأس المؤتمر عبد الحميد حيمور مؤسس الحركة العمالية، وانتخب سامي طه سكرتيراً عاماً للمؤتمر[٥٣]، وحددت قرارات المؤتمر لأول مرة عن معالم التوجه السياسي في الجمعية نحو المبادئ الاشتراكية باعتبارها هدف العمال العرب الفلسطينيين، وبكونها حركة اصلاح اجتماعية تهدف الى توزيع ثروات البلاد الطبيعية، ومنح الفرص المتساوية للجميع، وأدخل المؤتمر تعديلاً على النظام الداخلي للجمعية، محولاً إياها إلى "مجلس نقابات"، وهذا يعني نسف قانون الجمعيات العثماني الذي بموجبه رخصت الجمعية، والذي كان يمنع تنظيم العمال على اساس نقابي، وفي نهاية المؤتمر أعلن الى تحول الجمعية الى حزب سياسي عمالي [٥٤]لفتت هذه القرارات أنظار الرأي العام، فاعترفت الهيئة العربية العليا بأهمية الاتجاه السياسي الذي تبنته الجمعية، وقد جاء هذا الاعتراف عن طريق اختيارها سامي طه ليكون عضواً في وفدها الى مؤتمر لندن[٥٥] الذي دعت إليه الحكومة البريطانية في أوائل ١٩٤٧، من أجل تقريب وجهات النظر بين الأطراف العربية والصهيونية بشأن فلسطين[٥٦] اشترك الوفد الفلسطيني الى جانب الوفود العربية في مؤتمر لندن في دورته الثانية للمدة من ٢٧كانون الثاني- ١٥شباط ١٩٤٧، وعندما جاء دور سامي طه للحديث في المؤتمر، عرض بشكل تفصيلي تطور النضال العربي الفلسطيني، وحمل الحكومة البريطانية المسؤولية عن كل ما لحق بالشعب الفلسطيني من أذى، منذ صدور وعد بلفور ١٩١٧، مستنداً كلامه على الأدلة والوثائق التي جلبها معه، وكان يعرضها أمام المؤتمرين، وأنهى حديثه مخاطباً وزير خارجية بريطانيا ارنست بيفن[٥٧](Ernest Bevin)(١٨٨١-١٩٥١):" لقد اقترح على جمعية العمال العربية الفلسطينية، أن تضع شعاراً لها(فلتسقط بريطانيا الاستعمارية في فلسطين)"[٥٨] لاقت كلمة سامي طه في المؤتمر استحساناً من مندوبي الوفود العربية، ووجه بعضهم دعوات إليه لزيارة بلادهم، لبحث ما يمكن تقديمه لمصلحة القضية الفلسطينية، والتقى في لندن بالعديد من ممثلي الحركات العمالية الاسيوية والافريقية، الذين كانوا يريدون التعرف أكثر على القضية الفلسطينية، ونضال شعبها، وطلبوا منه أن يكون التواصل فيما بينهم عن طريق إرسال بعثات نقابية الى بلادهم، وبعد انتهاء المؤتمر عاد الى القاهرة، مقر الهيئة العربية العليا، وقدّم تقريراً عن المؤتمر الى رئيس الهيئة العربية العليا الحاج محمد امين الحسيني، الذي أبدى بدوره اعجاباً بالدور الذي قام به سامي طه بالمؤتمر[٥٩]، ويمكننا القول أن مشاركته بهذا المستوى يعتبر حدثاً لا سابق له في السياسة العربية الفلسطينية آنذاك، كما نجحت الحركة العمالية العربية الفلسطينية من خلال هذا المؤتمر على نقل القضية الفلسطينية الى الميدان الدولي العام لم يسفر مؤتمر لندن عن أي نتيجة، فقررت بريطانيا إحالة القضية إلى هيئة الأمم المتحدة، وقررت الجمعية العامة للأمم المتحدة إيفاد لجنة اليونسكوب[٦٠] (لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين) إلى فلسطين لتقصي الحقائق، وعند وصول اللجنة إلى فلسطين في حزيران ١٩٤٧، دعت الهيئة العربية العليا إلى مقاطعتها واعلان الاضراب لمدة ثلاثة ايام بمناسبة مجيئها[٦١]، لكن مجلس النقابات برئاسة سامي طه ارتأى عكس ما ذهبت إليه الهيئة العربية العليا، واعتبر أن في مقابلة اللجنة مصلحة وطنية، واعترض على

الاضراب، الا أنه بدافع الحرص على عدم تفجير التناقض بين القيادة العمالية والقيادة السياسية، فقد قرر الموافقة على الاضراب الرمزي لمدة ساعة فقط، لان الاضراب لثلاثة أيام تنتج عنه خسارة يبلغ مقدارها نصف مليون جنيه، وبالفعل تجاوب العمال مع نداء مجلس النقابات وتم الاضراب الرمزي، وقد كان هذا أول صدام علني بين مجلس النقابات وأعلى سلطة سياسية وطنية في فلسطين[٦٢]أعقبه صدام أكثر خطورة بينهما، عندما قرر مجلس النقابات برئاسة سامي طه عقد مؤتمرها الثاني في حيفا في ١٨ آب ١٩٤٧، وقد شارك في المؤتمر (٢٠٠) ألف مندوب يمثلون (١٢٠) ألف عامل، موزعين في (٦٥) فرعاً، وطرح مجلس النقابات في المؤتمر ولأول مرة مواقفها وآراءها من جميع القضايا السياسية سواء الداخلية او الخارجية، فعلى الصعيد الداخلي أعلن مجلس النقابات تأييده لمشاريع انقاذ الاراضي الفلسطينية الثلاثة[٦٣]، على أساس انه توجد هناك فوائد لكل منه، لكن الهيئة العربية العليا اعتبرت هذا القرار خروجاً عن طاعتها، وتمرداً على سياستها، اما على الصعيد الخارجي فقد كانت الأضواء مسلطة على النقاش الدائر في هيئة الامم حول تقسيم فلسطين، فقرر المؤتمر باسم الجمعية إرسال برقية الى السكرتير العام للأمم المتحدة جاء فيها: "باسم مائة وعشرين ألف عامل وكل عامل ينطق باسم عائلته المكونة بمعدل خمسة أفراد، وباسمهم جميعاً نعلن لكم عن رفض مشروع تقسيم فلسطين، ونطالب بالاستقلال التام، واعطاء شعب فلسطين حق تقرير مصيره، اما بالنسبة لليهود العرب الذين كانوا يعيشون في البلاد قبل ١٩١٨ (أي قبل وعد بلفور والاحتلال البريطاني) والذين تناسلوا منهم... إخوة لنا ومواطنين لهم ما لنا وعليهم ما علينا، ويُجلى عن الوطن كل شخص قدم إليه دون موافقة شعبه [٦٤] ما نشرت أخبار المؤتمر والبرقية الى السكرتير العام حتى اخذت الهيئة العربية العليا تهاجم مجلس النقابات وقادتها وخاصة سامي طه، واتهمته بالعمالة للاستعمار وللصهيونية، لان الهيئة العربية العليا اعتبرت الاتصال المباشر بهيئة الأمم المتحدة بمثابة تعدّ على صلاحياتها، وتجاوزاً لصفتها الدولية التمثيلية، وركّزت أوساطها الصحفية المتمثلة بـ(جريدة الوحدة) على ما ورد في البرقية بشأن يهود البلاد واعتبرته تخلياً عن الحقوق الوطنية، مع أن ما ورد في البرقية بصدد اليهود كان مأخوذاً بالحرف الواحد من شهادة نائب رئيس الهيئة العربية العليا جمال الحسيني[٦٥] (١٨٩٢-١٩٨٢) امام لجنة التحقيق البريطانية – الامريكية عام ١٩٤٦[٦٦] . وفي خضم الهجوم المركز على قيادة مجلس النقابات وعلى زعيمها بالذات، تلقى سامي طه اكثر من تحذير لأخذ الاحتياطات للمحافظة على حياته، ولكنه كان يرد على الجميع : " لا يصيبنا الا ما كتب الله لنا"، ولم يمضي على عقد المؤتمر العمالي الثاني شهر واحد، وتحديداً في مساء ١١ أيلول ١٩٤٧ اغتال مجهول سامي طه رمياً بالرصاص وهو في طريق عودته الى داره في مدينة حيفا، ولم يتجاوز السادسة والثلاثين من عمره، فادى اغتياله الى موجة عارمة من الحزن والسخط والغضب، واضرب العمال في أنحاء البلاد مستنكرين الحادث الأليم، وبدأوا يعقدون الاجتماعات وينظمون الخطط للانتقام والاخذ بالثأر، ولكن برزت دعوات من بعض الشخصيات الوطنية تدعو الى التهدئة، لكبت كل محاولة تعكر جو العلاقات بين أبناء البلد، وجرت مراسيم تشيع جثمان سامي طه إلى مثواه الأخير بحضور شخصيات وطنية من مختلف الطوائف الدينية والهيئات الشعبية والرسمية، ومندوبين من مختلف النقابات العربية، والجامعة العربية، ودفن في قرية بلد الشيخ القريبة من حيفا [٦٧].ترك اغتيال سامي طه علامة استفهام حول مصدر اغتياله، ولم تعرف هوية الجاني بشكل قطعي، وإن كانت أصابع الاتهام موجهة إلى أكثر من طرف، الا ان الحركة العمالية اتهمت الهيئة العربية العليا باغتيال زعيمها، على الرغم من الاستنكار الرسمي الذي صدر عنها، أما المؤكد فهو أن الحركة العمالية العربية الفلسطينية منيت بوفاة سامي طه خسارةً فادحة، فلم يعد لمجلس النقابات صوت سياسي يسمع، كصوت مستقل منذ اغتيال سامي طه [٦٨] كتب حسني صالح الخفش[٦٩] (١٩١٧-١٩٧٢) في مذكراته عن سامي طه قوله: "كان مثالاً للنزاهة وحسن السيرة وامانة المعاملة، لا يمل ولا يتعب من العمل، وكان لا يترك لخصمه فرصة للغضب بطول باله، وسعة صدره، ولذلك كان دوماً يربح المفاوضات مع أصحاب الاعمال....، وعلى الرغم من المركز المرموق الذي وصل اليه، والحب الذي امتلأت به قلوب مئات الالاف تجاهه، لم يصب بالغرور، ولم ينسى أنه عامل أبن فلاح فقير، كان عفاً نظيف اليد رغم محاولات الشركات التجارية والاحتكارية شراءه، ولهذا عاش فقيراً، ومات فقيراً، مديناً بمبلغ ٦٥٠ جنيها"[٧٠] .

الخاتمة :

خلصت الدراسة الى استنتاجات عدة منها :

١- ان شخصية سامي طه هي شخصية فلسطينية عمالية وطنية، مثابرة بالرغم من ظروفه الصعبة والقاسية التي واجهها منذ نعومة أظفاره، والتي اجبرته على ترك الدراسة، والانتقال من مدينة الى أخرى لكسب العيش، فعمل في جمعية العمال العربية الفلسطينية، وتدرج في عمله من موظف بسيط الى توليه المسؤوليات العليا، وحرص على تثقيف نفسه بالمطالعة والاطلاع، وقد شغل نفسه على الدوام بهموم بلده وأحوال أهلها ولا سيما الطبقة العاملة.

٢- برز سامي طه كأحد قادة الجمعية العربية العمالية الفلسطينية في مؤتمر يافا ١٩٤٣، الذي انتخب رئيساً له، وقد نجح في هذا المؤتمر من أثبات استقلالية الحركة العمالية العربية، بعدما أفشل مخططات الهستدروت من تنظيم اضراب عام .

٣- استطاع سامي طه بالصعود بالمجال العمالي العربي النقابي محلياً داخل فلسطين عن طريق عقد المؤتمرات العمالية، وتنظيم النقابات، واعلان الاضرابات العمالية، ثم دولياً عن طريق مشاركته في المؤتمرات الدولية.

٤- ساهم في رفع مستوى العمال العرب من خلال انشاء تعاونيات، وتأسيس صناديق توفير، ومصارف تسليف واقراض .

٥- حصل سامي طه على شعبية واسعة، وكان العمال العرب يمتثلون لأوامره، وهذا ما لمسناه في الاضراب العمالي الذي اعلان عام ١٩٤٦، الذي أوقف العمل في سكك الحديد لمدة اربعة أيام متواصلة، مما شل حركة المواصلات في البلاد .

٦- كانت مسألة دخول الحركة العمالية العربية الفلسطينية المعترك السياسي مناطة بسياسة سامي طه لا سيما عندما حول الجمعية الى مجلس نقابات، موظفاً اتجاها نحو العمل السياسي الوطني، وقد انعكست فيها اجتهادات وافكار سامي طه .

هوامش البحث

(١) رزاق ابراهيم حسن، العمال العرب في الارض المحتلة، منشورات مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد، (د.ط)، ١٩٧٩، ص٢٣؛ حميد جاعد، الحركة العمالية العربية المعاصرة، منشورات المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل، بغداد، (د.ط)، ١٩٨٠، ص ٦٥ .

(٢) **جمعية العمال العربية الفلسطينية:** أول وأقدم تكتل عمالي عربي في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، وكانت بداياتها في حيفا سنة ١٩٢٣ في أوساط عمال سكك الحديد العرب، واستطاع ثلاثون منهم بقيادة عبد الحميد حيمور ان ينشؤا (نادي عمال سكة الحديد العرب)، ومن خلال النادي ألفوا (اللجنة الاخوية لعمال سكك حديد فلسطين)، ولاقت الحركة العمالية العربية منذ البدء مقاومة عنيدة من قبل كل من المنظمة الصهيونية العمالية الكبرى الهستدروت وسلطات الانتداب، ولم تعترف هذه الأخيرة بالجمعية إلاّ بعد مرور سنتين على تأسيسها في٢١ آذار١٩٢٥، وأخذت الجمعية بعد الاعتراف بها تنمو ويزداد عدد أعضائها وصار لها فروعاً في حيفا ويافا، واقتصر نشاط الجمعية في عشرينيات وأوائل ثلاثينيات القرن العشرين على الشؤون العمالية بما في ذلك التنظيم الداخلي وعقد المؤتمرات والتفاوض مع أرباب العمل في القطاعين العام والخاص. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى:- فائق حمدي طهبوب، الحركة العمالية والنقابية في فلسطين ١٩٢٠-١٩٤٨، منشورات شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت، ط١، ١٩٨٢، ص ٤٨.

(٣) أن بدايات التنظيم النقابي في فلسطين كان مستند الى قانون النقابات العثماني الصادر عام ١٩٠٩، الذي يسمح لثمان اشخاص فأكثر، ان يؤلفوا فيما بينهم جمعية لرعاية الاعضاء المنتسبين اليها، ورفع مستواهم اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً، على ان لا تتدخل في الشؤون السياسية . للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى:- سليم الوادية، جمعية العمال العرب الفلسطينية موجز قيامها ونضالها ١٩٢٠-١٩٤٨، منشورات الاتحاد العام لعمال فلسطين، بيروت، (د.ط)، ١٩٨٥، ص٥١؛ ربحي قطامش، القانون وحرية التنظيم النقابي، منشورات مركز الديمقراطية وحقوق العاملين، رام الله، (د.ط)، ٢٠٠٠، ص ٣٩، عمر الطقز، الحكم الرشيد في النقابات العمالية، منشورات مركز الديمقراطية وحقوق العاملين، رام الله، (د.ط)، ٢٠٠٦، ص ٣٥ .

(٤) هاني الحوراني، ملاحظات حول اوضاع الطبقة العربية العاملة في فسطين في عهد الانتداب، مجلة شؤون فلسطينية، عدد٥، ١٩٧١، ص ١٢٨.

(٥) عجاج نويهض، رجال من فلسطين ما بين بداية القرن حتى عام ١٩٤٨، منشورات فلسطين المحتلة، بيروت، ط١، ١٩٨١، ص ٢٠٦.

(٦) **رشيد الحاج ابراهيم** : شخصية سياسية واقتصادية فلسطينية، ولد عام ١٨٩٩م في مدينة حيفا، تلقى تعليمه في مدرسة الاليانس والمدرسة الرشيدية، عين في عهد الحكومة العثمانية كاتباً في دائرة الديون العمومية، ثم عين مديراً لمحطة السكة الحديدية في دمشق حتى عام ١٩١٤م، عمل بعدها في التجارة حتى عام ١٩٣٠، من مؤسسي حزب الاستقلال في فلسطين عام ١٩٣٢م، عين مديراً للبنك العربي في حيفا حتى عام ١٩٣٧م، وقد نفي الى جزيرة سيشل عام ١٩٣٧م وبعد خروجه من المعتقل استقر في القاهرة، ثم عاد الى فلسطين عام ١٩٤٢م وعين مديراً لبنك الامة في حيفا، ثم مديراً لبنك الامة في القاهرة عام ١٩٤٦م، توفي عام ١٩٥٣م ودفن بالأردن. للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى:- مجموعة مؤلفين، الشخصيات الفلسطينية حتى عام ١٩٤٥م، منشورات وكالة ابو عرفة للصحافة والنشر، القدس، ط٢، ١٩٧٩، ص ٢٧.

(٧) محمد عمر حمادة، موسوعة اعلام فلسطين من القرن (الاول حتى الخامس عشر) الهجري ومن القرن (السابع حتى القرن الحادي والعشرين) الميلادي، ج٤، منشورات دار الوثائق، دمشق، ط١، ٢٠٠٠، ص ٨.

(٨)احمد المرعشلي واخرون، الموسوعة الفلسطينية، مج٤، منشورات مطبعة ميلانو ستامبا، ايطاليا، ط١، ١٩٨٤، ص ٥٣٠.

(٩) المصدر نفسه، ص ٥٣١ .

(١٠) **الهستدروت** :هي النقابة العامة للعمال الصهاينة في فلسطين، تأسست عام ١٩٢٠ في مدينة حيفا، لمعالجة الشؤون المهنية والاقتصادية والاجتماعية للعمال الصهاينة في فلسطين، ولعبت دوراً مهماً في بناء الاقتصاد الصهيوني عن طريق ايجاد قاعدة زراعية وتحويل اليهود الى الزراعة والاستيطان العمالي. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى:- تلمي افرايم، وتلمي مناحيم، معجم المصطلحات الصهيونية، منشورات دار الجليل، عمان، ط١، ص ١٢٠؛ سعيد حمادة، النظام الاقتصادي في فلسطين، منشورات مطبعة الامير كانية، بيروت، (د.ط)، ١٩٣٩، ص ٣٨٢.

(١١) **دافيد بن غوريون:** شخصية سياسية صهيونية، ولد عام ١٨٨٦م في بولندا، قضى سني حياته الاولى يدرس التوراة والتلمود في المدارس الحاخامية، بدأ نشاطه السياسي في سن الرابعة عشر اذ كان ابوه عضواً في جماعة احباء صهيون، انضم بن غوريون اليها عام ١٩٠٤، هاجر الى فلسطين عام ١٩٠٦م، ثم درس القانون في جامعة استنبول عام ١٩١٢م، وبعد تخرجه عاد الى فلسطين عاملاً مزارعا وحارساً ليلياً، في عام ١٩٣١م تولى رئاسة الهستدوت، ثم اسس حزب الماباي عام ١٩٣٠م، انتخب عضواً للجنة التنفيذية للوكالة اليهودية العالمية عام ١٩٣٧م، وفي عام ١٩٤٨م قام بإعلان قيام اسرائيل، تولى منصب رئيس الوزراء عدة مرات، وكان له عدة مؤلفات من اهمها اسرائيل سنوات التحدي توفي عام ١٩٧٣م. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى:- رأفت محمد سليمان ابو مصطفى، دافيد بن غوريون ودوره في خدمة المشروع الصهيوني(١٩٠٦-١٩٧٣م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠١٨.

(١٢) بهجت ابو غربية، مذكرات المناضل بهجت ابو غربية من النكبة الى الانتفاضة ١٩٤٩-٢٠٠٠، منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ط)، ٢٠٠٤.

(١٣) احمد حسين اليماني، مذكرات أبو ماهر اليماني تجربتي مع الايام، منشورات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، بيروت، ط١، ٢٠٢١، ص ٧٥.

(١٤) المصدر نفسه، ص ٧٦.

(١٥) محمد عمر حمادة، المصدر السابق،ج٤، ص ٩.

(١٦) عمر حلمي الغول، عصبة التحرر الوطني في فلسطين نشأتها وتطورها ودورها ١٩٤٣-١٩٤٨، منشورات دار مختارات، بيروت، ط١، ١٩٨٧، ص٣١، احمد حسين اليماني، المصدر السابق، ص ٣٦.

(١٧) المصدر نفسه، ص ٨٠.

(١٨) المصدر نفسه، ص ٨٠.

(١٩) الثورة الفلسطينية الكبرى: هي ثورة عارمة شملت كافة المدن الفلسطينية استمرت اربع سنوات للمدة من (١٩٣٦-١٩٣٩)، و كانت الأطول عمراً قياساً بالثورات والانتفاضات التي سبقتها. وقد مرت الثورة بمراحل عدة، انطلقت الثورة في ٢٠ نيسان عام ١٩٣٦، بإعلان الإضراب العام الكبير، الذي استمر ستة أشهر. لم تأت هذه الثورة من فراغ، بل جاءت حلقة في سلسلة الثورات التي قام بها الفلسطينيون منذ فُرض الانتداب على بلادهم في أعقاب الحرب العالمية الأولى، كثورات ١٩٢٠ و١٩٢٩ و١٩٣٥ التي قادها عز الدين القسام، وجميع هذه الثورات كان هدفها استقلال فلسطين، والحيلولة دون إقامة وطن قومي لليهود فيها، والحفاظ على عروبتها، وانهاء الانتداب البريطاني، وإيقاف الهجرة اليهودية. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: عادل حسن غنيم، الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة ١٩٣٦ حتى الحرب العالية الثانية، منشورات مكتبة الخانجي، مصر، (د.ط)، ١٩٨٠، ص ٣٧.

(٢٠) اهم الاضرابات العمالية العربية : (اضراب عمال سكك الحديد عام ١٩٣٨، اضراب عمال البلديات عام ١٩٣٨، اضراب عمال بلدية حيفا عام ١٩٣٨، اضراب عمال معسكرات الجيش عام ١٩٤٠، اضراب عمال معمل كبريت شركة تور عام ١٩٤٤، اضراب عمال شركة سبني ، اضراب عمال محاجر مجدل الصادق عام ١٩٤٦، الاضراب العام لجميع العمال والموظفين عام ١٩٤٦، والاضراب عام ١٩٤٦ احتجاجاً على رفض رئيس دائرة البريد والبرق والهاتف البريطاني في يافا الاعتراف بجمعية العمال العربية الفلسطينية ممثلة للعمال، الاضراب العام لعمال وزارة

الاشغال عام ١٩٤٧، بالإضافة الى اضرابات محلية اخرى. للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى : مذكرات حسني صالح الخفش، حول تاريخ الحركة العمالية العربية الفلسطينية، منشورات كركز الابحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، (د.ط)، ١٩٨١، ص ٢٤.

(٢١) اللجنة القومية العربية: هي منظمة سياسية شعبية أسسها الفلسطينيون عام ١٩٣٦ لتقود الحركة الوطنية الفلسطينية ضد كل من الانتداب البريطاني والحركة الصهيونية، وقد كانت بداية تأسيسها في مدينة يافا بتاريخ ٢١نيسان ١٩٣٦، وقد كان للحزب العربي الفلسطيني ولحزب الاستقلال الفلسطيني دورٌ بارز في تأسيسها. عقب تأسيسها سرعان ما توسع نشاط اللجنة، وتأسست لجان قومية في باقي مدن فلسطين الرئيسية كالقدس وحيفا ونابلس وطولكرم وعكا وغيرها. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: اكرم زعيتر، الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٣٥-١٩٣٩ يوميات اكرم زعيتر، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط١، ١٩٨٠، ص ١٨٧.

(٢٢)عصام الغريب، الحاج محمد امين الحسيني دوره في الحركة الوطنية الفلسطينية (١٨٩٧-١٩٧٤م)، منشورات مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، (د.ط)، ٢٠١٤، ص ٢٠٦ .

(٢٣) فتحي حسن ابراهيم نصار، تاريخ الحركة العمالية العربية الفلسطينية ١٩٢٢-١٩٤٦، منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس، ط١، ١٩٨٥، ص ١٧٢.

(٢٤) سلامة ابو زعيتر، ورقة عمل حول تاريخ الحركة النقابية العمالية الفلسطينية، الحوار المتمدن، العدد ٦٣٠١، ٢٥-٧-٢٠١٩ ؛ https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=644538

(٢٥) جوني منصور، حيفا الكلمة التي صارت مدينة، منشورات ناشرون وموزعون، عمان، ط٢، ٢٠١٦، ص ٤٠٧.

(٢٦) احمد حسين اليماني، المصدر السابق، ص ٧٥.

(٢٧) المصدر نفسه، ص ٧٥.

(٢٨) المصدر نفسه، ص ٧٨ .

(٢٩) المصدر نفسه ، ص ٧٨ .

(٣٠) جوني منصور، المصدر السابق، ص ٤٠٨ .

(٣١) فتحي حسن نصار، المصدر السابق، ص ١٧٢.

(٣٢) ازداد نشاط الشيوعيين ازدياداً كبيراً في العالم بسبب دور الاتحاد السوفييتي في هزيمة ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية، وانعكس هذا التطور بتغلغل الأوساط الشيوعية العربية في فلسطين آنذاك، ففي عام١٩٤٢ دخل الشيوعين الى جمعية العمال العربية الفلسطينية بعد ان سمح لهم الامين العام للجمعية سامي طه بالعمل تحت قيادته مع انه معادياً للشيوعية. للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى: عبد القادر ياسين، الطبقة العاملة والحركة السياسية في فلسطين، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، عدد٥٦، ١٩٧٦، ص١٢٤.

(٣٣) موسى البديري، تطورات الحركة العمالية العربية في فلسطين مقدمة تاريخية ومجموعة وثائق ١٩١٩-١٩٤٨، منشورات دار ابن خلدون، بيروت، ط١، ١٩٨١، ص ٤٨.

(٣٤) المصدر نفسه، ص ٤٨.

(٣٥) المصدر نفسه، ص ١٧٠؛ ابراهيم رضوان جندي، الصناعة في فلسطين أبان الانتداب البريطاني ١٩٢٢-١٩٤٨، منشورات دار الكرمل، عمان، ط١، ١٩٨٦، ص ٦٤.

(٣٦) بيان نويهض الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧-١٩٤٨، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط١، ١٩٨١، ص ٥١٧.

(٣٧) بلال حسن، لقاء مع النقابين الفلسطينيين القدامى، مجلة شؤون فلسطينية، عدد ١٦، بيروت ١٩٧٢، ص ١٧٠.

(٣٨) مؤتمر النقابات العالمي: هو المؤتمر التحضيري لأنشاء اتحاد عمالي عالمي، عقد للفترة من ٦-٢٢ شباط ١٩٤٥، بدعوة من نقابات عمال انكلترا وفرنسا والاتحاد السوفيتي، وضم (٥٤) مركزاً نقابياً يمثلون(٥٠) مليون عامل. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية،ج٥، منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص ٣٩٣.

(٣٩) مها محمد سعود الرشيد، الحركة الوطنية الفلسطينية خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥، منشورات دار النمير، دمشق، (د.ط)، ٢٠٠٣، ص٦٤.

(٤٠) عبد القادر ياسين، المصدر السابق، ص١٢٤.

(٤١) مؤتمر العمال العرب: هو احدى المنظمات العمالية الشيوعية، نشأ على اثر عملية الانفصال عن جمعية العمال العرب بعد الخلاف على تشكيل الوفد الذي سيمثل العمال العرب في لندن عام ١٩٤٥، وقد انفصلت عن الجمعية اربعة فروع هي: (القدس، الناصرة، يافا، غزة)، وتم انتخاب لجنة تنفيذية من ستة اشخاص، ووضعت برنامجها الذي دعا على مقاومة الاستعمار والصهيونية، وانهاء الانتداب، والارتباط بالحركة العمالية العالمية، وطالبت بالتشريع العمالي بالأجر المقطوع، والضمان الاجتماعي، وكان قادة هذا التيار يطمحون الى تبوء مواقع قيادية متقدمة في الحركة العمالية الفلسطينية. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: حسني صالح الخفش، المصدر السابق، ص٤١.

(٤٢) رشحوا بولس فرح لحضور الاجتماع، بالرغم من معارضة سامي طه له، كما اخرت السلطات البريطانية منحه تأشيرة الدخول الى لندن، وعندما وصل الى لندن وجد سامي طه وحنا عصفور يشغلان المقعدين المخصصين لعرب فلسطين، وسمح له بالحضور كمراقب. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: جريدة فلسطين، يافا، عدد ٢٨٧-٥٩٣٨، بتاريخ ٩-شباط- ١٩٤٥ .

(٤٣) شهادة سامي طه امام لجنة التحقيق الانجلو-امريكية في عام ١٩٤٦، النشرة الرابعة من نشرات لجنة العمال الثقافية، منشورات المطبعة التجارية، ١٩٤٦، ص ٤١.

(٤٤) الياس نصر الله، شهادات على القرن الفلسطيني الاول، منشورات دار الفارابي، بيروت، ط١، ٢٠١٦، ص ٥٣.

(٤٥) جريدة فلسطين، يافا، عدد ٢٩٥-٥٩٤٦، بتاريخ ١٨-٢-١٩٤٥.

(٤٦) مها محمد سعود الرشيد، المصدر السابق، ص ٦٤.

(٤٧) يعتبر هذا المؤتمر التأسيسي لاتحاد النقابات العالمي، انعقد في ٢٥ ايلول ١٩٤٥، واشترك فيه (٣٠٠) مندوب يمثلون (٦٠) مليون عامل، وانهى جلساته في ٨ تشرين الاول ١٩٤٥، وقد اقر فيه دستور اتحاد النقابات العالمي، وميثاق حقوق نقابات العمال. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى : عبد الوهاب الكيالي، ج٥، ص ٣٩٣.

(٤٨) بيان نويهض الحوت، المصدر السابق، ص ٥٢٢.

(٤٩) احمد حسين اليماني، المصدر السابق، ص ٨١.

(٥٠) **الهيئة العربية العليا:** مؤسسة سياسية فلسطينية، حلت محل اللجنة العربية العليا، وذلك بقرار من مؤتمر الجامعة العربية الذي انعقد في بلودان في (١١حزيران١٩٤٦)، وشارك في تأسيسها كل من (جمال الحسيني، واميل الغوري، واحمد حلمي عبد الباقي، وحسين فخري الخالدي، واحتفظ برئاسة الهيئة للحاج امين الحسيني، واسندت نيابة الرئاسة الى جمال الحسيني)،. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى:- د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملفة ٤٨٧٧، تسلسل ٣١١، سري، ٢٢-اذار- ١٩٤٧، و ١٦، ص ١٨؛ محسن محمد صالح، منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني تعريف وثائق قرارات، منشورات مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط٢، ٢٠١٤، ص١٢؛ عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٧، ص ٢٠٦-٢١٢.

(٥١) الحاج محمد أمين الحسيني : شخصية وطنية فلسطينية، ولد في القدس عام ١٨٩٤م، حفظ القران، وانهى دراسته الابتدائية والثانوية فيها، ثم درس العلوم الشرعية واللغة العربية على يد اساتذة متخصصين، وتعلم الفرنسية في مدرسة الفرير بالقدس، التحق بالأزهر الشريف بمصر لدراسة العلوم الشرعية، الا ان قيام الحرب العالمية الاولى اضطرته الى ترك الدراسة والالتحاق بالمدرسة الحربية، وتخرج منها برتبة ضابط ، وفي عام ١٩١٧م قبيل انتهاء الحرب العالمية الاولى عاد الى فلسطين، وقاد الحركة الوطنية الفلسطينية، وفي عام ١٩٢٠م قامت في القدس تظاهرات عنيفة نجم عنها اضطرابات دامية بين العرب واليهود، اتهمه المستعمرون بإثارتها فحكم عليه بالسجن عشر سنوات مع الاشغال الشاقة، لكنه تمكن من الهرب الى الاردن ثم دمشق، ولما انتهى الحكم العسكري واعلن الحكم المدني في فلسطين، الغي الحكم عليه وعاد الى بلده وتولى منصب الافتاء عام ١٩٢٢م ثم عين رئيساً للمجلس الاسلامي الاعلى، وفي عام ١٩٢٩ اتهم باثارة الاضطرابات خلال ثورة البراق، وبعد اضراب عام ١٩٣٦م تأسست (اللجنة العربية العليا) برئاسته، فاصبح زعيم فلسطين الاول، وعلى اثر اغتيال الحاكم البريطاني (اندروز) عام ١٩٣٧م صدر امر باعتقاله، فلجأ الى لبنان، وبعدها انتقل الى العراق سراً والتحق به عدد من المجاهدين، فاستأنف قيادة الحركة الوطنية هناك، ساهم في تنظيم جيش الجهاد المقدس الفلسطيني، وبعد فشل ثورة رشيد عالي الكيلاني بالعراق غادر المفتي الى طهران وبعد احتلال ايران من قبل البريطانيين غادر سراً الى تركيا فبلغاريا فإيطاليا ومنها الى المانيا وانشا مكتباً للحركة العربية في برلين واخر في روما، ثم انتقل من اوربا الى القاهرة، وتراس هناك الهيئة العربية

العليا، ثم انتقل الى سوريا ثم لبنان الى إن توفي عام ١٩٧٤م فدفن في مقبرة الشهداء فيها. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى –: محمد عمر حمادة، المصدر السابق، ج ٧، ص٦٧.

(٥٢) مها البسطامي، الطبقة العاملة الفلسطينية نشأتها وتطورها، منشورات دار الكرمل للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٥، ص ٥٨؛ جوني منصور، المصدر السابق، ص ٤٠٨.

(٥٣) احمد المرعشلي واخرون، الموسوعة الفلسطينية، مج ٢، ص ٥٣٠ .

(٥٤) بيان نويهض الحوت، المصدر السابق، ص ٥٢٤، موسى البديري، المصدر السابق، ص ٧١.

(٥٥) مؤتمر لندن: وجهت الحكومة البريطانية دعوة الى الدول العربية لعقد مؤتمر في لندن، لبحث القضية الفلسطينية، وامتدت اجتماعاته على دورتين، الدورة الاولى عقدت للمدة من (٩/١٠–١٩٤٦/١٠/٢)، والدورة الثانية عقدة للمدة من (١/٢٧–١٩٤٧/٢/١٥)، وحضر الاجتماع بدورته الاولى وفد الجامعة العربية، والوكالة اليهودية الى جانب وفد بريطانيا، والدورة الثانية حضرتها اضافة الى الوفود العربية وفد الهيئة العربية العليا لفلسطين المتمثلة بـ(جمال الحسيني، أميل الغوري، سامي طه، حسين فخري الخالدي، يوسف صهيون، وعمر الخليل)، قدمت الحكومة البريطانية في المؤتمر بدورته الاولى، مشروع موريسون، ومشروع بيفن، ولكن الوفود العربية رفضتها، وقدم وفد الدول العربية بالدورة الثانية للمؤتمر مشروعها الذي عرف بـ (المشروع العربي)، الذي يقوم على اساس استقلال فلسطين، وانهاء الانتداب، لكن هذا المشروع رفض من قبل الحكومة البريطانية، وانتهت دورتا المؤتمر دون التوصل الى حل حول مستقبل فلسطين، فقررت الحكومة البريطانية إحالة ملف القضية الفلسطينية الى منظمة الامم المتحدة. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: حسان حلاق، فلسطين والمؤتمرات العربية والدولية، منشورات مجدلاوي، عمان، (د.ط)، ١٩٩٨، ص١٩١؛ احمد عبد الرحيم مصطفى، بريطانيا وفلسطين ١٩٤٥–١٩٤٩م دراسة وثائقية، منشورات دار الشروق، بيروت، ط١، (د.ت)، ص٣٧؛ مهدي عبد الهادي، المسالة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية١٩٣٤–١٩٧٤م، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط٤، ١٩٩٢، ص ٧٧.

(٥٦) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملفة ٤٦٨١ تسلسل ٣١١، جامعة الدول العربية، كانون الاول– ١٩٤٦، و ٧٩، ص ١٢٨؛ سمير حلمي سالم سيسالم، المشاريع الامريكية لتسوية القضية الفلسطينية ١٩٤٧–١٩٧٧م دراسة تاريخية تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠٠٥، ص ٤٥؛ عادل مالك، من رودس الى جنيف – فلسطين من الضياع الى الربيع العربي، منشورات دار النهضة العربية، بيروت، ط١، ٢٠١٢، ص ٥١؛ مجلة المهماز، القدس، عدد٢٧، ١٨– اب– ١٩٤٦؛ صلاح العقاد، فلسطين المرحلة الحرجة (١٩٤٥–١٩٥٦م) منشورات معهد الدراسات العربية العالمية، جامعة الدول العربية، (د.ت)، ص ٣٠.

(٥٧) **ارنست بيفن:** سياسي بريطاني، ورئيس اتحاد نقابة عمال حزب العمال، ولد في ونسفورد عام ١٨٨١م، لعائلة فقيرة، لم يتمكن من اكمال دراسته الثانوية والجامعية، لكنه سعى لتثقيف نفسه بالمطالعة والقراءة، وفي عام ١٩١١م اصبح مساعداً لسكرتير نقابات عمال الموانئ، وتأثر بافكار النقابيين، ثم اسس نقابة عمال النقل والعمل، وصار سكرتيرها للمدة من ١٩٢١–١٩٤٠م، اتسع نفوذه الى درجة اختاره تشرشل وزيراً للعمل عام ١٩٤٠م، وعندما نجح حزب العمال في الانتخابات عام ١٩٤٥م اختير وزيراً للخارجية في وزارة أتلي، ساعد على انشاء منظمة حلف شمال الاطلسي، وشهدت فترة بيفن نهاية الانتداب على فلسطين، وانشاء دولة (اسرائيل)، واشتهر بمناهضته للشيوعية، توفي عام ١٩٥١م. للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى :–

Arnold, Charles, The Companion To Brithish History, Second Edition, London and New York, 1996, p. 139 .

(٥٨) بيان نويهض الحوت، تجربة ابو ماهر احمد اليماني مع الايام المعرفة امانة ومسؤولية، مجلة الدراسات الفلسطينية، بيروت، عدد ٦٩، ٢٠٠٧، ص ١٧٣؛ احمد حسين اليماني، المصدر السابق، ص ٨٤.

(٥٩) المصدر نفسه، ص ٨٤.

(٦٠)جاءت تسمية اللجنة باليونسكوب اختصاراً لعبـــارة (United Natlons Spesial Committee On Palestine) وتعني لجنة الامم المتحدة الخاصة بفلسطين، تألفت لجنة التحقيق من إحدى عشر دولة من الدول الصغيرة التي ليست لها مصلحة في فلسطين هي: (ايران وبيرو وغواتيمالا ويوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا والسويد واورغواي وهولندا والهند واستراليا وكندا)، واشتملت صلاحيات اللجنة على البحث في جميع المسائل المرتبطة بمشكلة فلسطين. للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الى الرجوع الى: جواد الحمد واخرون، المدخل الى القضية الفلسطينية، منشورات مركز دراسات الشرق الاوسط، عمان، ط٧، ٢٠٠٤،ص٢٢٤؛ سمير بهلول ومحمد حبيب صالح، المصدر السابق، ص ٢١٠.

(٦١) سبب مقاطعتها لان فلسطين كانت قد استقبلت من دون جدوى الكثير من اللجان لتقصي للحقائق قبل اليونسكوب منذ ١٩١٩، تمثلت بـ (لجنة هايكرافت(Haycrat Commission) عام ١٩٢١، لجنة شو (Shaw (Commission عام ١٩٢٩، لجنة سمبسون (Simpson Commission) عام ١٩٣٠، لجنة بيل (Peel Commission) عام ١٩٣٨ وغيرها . للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: عزت طنوس، الفلسطينيون ماضٍ مجيد ومستقبل باهر، ج١، منشورات منظمة التحرير الفلسطينية مركز الأبحاث، بيروت، ط١، ١٩٨٢، ص ١٣٨؛ Reich Bernard, Arab–Israeli confict and conciliation, documentary history queen wood press, P. 49 .

(٦٢) محمد الدقس، نضال الحركة العمالية الفلسطينية إبان الانتداب البريطاني. مجلة صامد الاقتصادي، عمان، العدد ١٢، كانون الثاني ١٩٨٠، ص ٧٥–٨٢.

(٦٣) مشاريع انقاذ الاراضي الفلسطينية : الاول مشروع الانشائي العربي الذي اقترحه السياسي موسى العلمي، والثاني مشروع الجامعة العربية، والثالث مشروع صندوق الامة، وان تأييد سامي طه لمشروع موسى العلمي كان سبباً بتأزم علاقته مع الهيئة العربية العليا، التي وضعت موسى العلمي ومشروعة في كفة خصومها. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: الهام جبر سالم شمالي، الصندوق القومي اليهودي ودوره في خدمة المشروع الصهيوني(١٩٠١–١٩٤٨)، منشورات مركز اركان للدراسات والابحاث والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٢١، ص ٣٠٥.

(٦٤) بيان نويهض الحوت، المصدر السابق، ص ٥٢٦؛ حسني صالح الخفش، المصدر السابق، ص ٤٨–٥٠.

(٦٥) **جمال الحسيني:** شخصية عربية وطنية فلسطينية، ولد عام ١٨٩٢م في القدس، وتلقى علومه الاولى في مدارسها (مدرسة مطران غوبات)، ثم التحق بالجامعة الامريكية في بيروت، لكنه لم يكمل دراسته بسبب ظروف الحرب العالمية الاولى، قامت سلطات الاحتلال البريطاني بتعينه في وظيفة حكومية عالية بسبب معرفته الجيدة للغة الانكليزية، لكنه سرعان ما قدم استقالته وانشأ مكتباً للترجمة في القدس، عمل في مجال الحركة الوطنية حيث كان رئيساً للحزب العربي، بعد نكبة عام ١٩٤٨م غادر الى القاهرة حيث اشترك في حكومة عموم فلسطين، ثم انتقل الى السعودية حيث عين مستشار للمك سعود، وتزوج من احدى بنات العائلة السعودية، كما انه عمل بالتجارة، توفي في بيروت ودفن فيها عام ١٩٨٢. للمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى :– احمد المرعشلي واخرون، المصدر السابق، ج٢، ص ٥٨.

(٦٦)حسني صالح الخفش، المصدر السابق، ص ٥٠.

(٦٧) رشيد الحاج ابراهيم، مذكرات رشيد الحاج ابراهيم (١٨٩١–١٩٥٣) الدفاع عن حيفا وقضية فلسطين، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥، ص ٢٠٣.

(٦٨)عبد الرزاق اليحيى، بين العسكرية والسياسة ذكريات، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، (د.ط)، ٢٠٠٦، ص ٤٦؛ حسني صالح الخفش، المصدر السابق، ص ٥٠.

(٦٩) حسني صالح الخفش: ناشط في الحركة العمالية العربية في فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني، ولد في قضاء نابلس عام ١٩١٧؛ أنضم لجمعية العمال العرب الفلسطينيين عام ١٩٣٢، ثم أصبح مسؤولاً عن فرع الجمعية في نابلس سنة ١٩٤٥ وبعد النكبة لم يبق من الجمعية إلا فرع نابلس الذي قاده حسني الخفش بعد قرار التقسيم تألفت لجان قومية في المدن الفلسطينية واختير الخفش أميناً لسر لجنة نابلس. أُنتخب أميناً عاماً لنقابات العمال الفلسطينيين في نابلس سنة ١٩٥٠ التي حظرتها الأردن فيما بعد. ثم أُنتخب أميناً عاماً للاتحاد العام لعمال فلسطين لدورتين متتاليتين وأميناً عاماً مساعداً للاتحاد الدولي للعمال العرب في دوريتين متتاليتين (١٩٦٥ – ١٩٦٩). كما كان عضواً في المجلس الوطني الفلسطيني، توفي عام ١٩٧٢. لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى: احمد المرعشلي واخرون، المصدر السابق، ج ٢ ، ص ٢٣٩.

(٧٠)حسني صالح الخفش، المصدر السابق، ص ٥١.

المصادر :

اولاً : الوثائق العراقية غير المنشورة :

١– د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملفة ٤٦٨١ تسلسل ٣١١، جامعة الدول العربية، كانون الاول– ١٩٤٦، و ٧٩ .

٢– د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملفة ٤٨٧٧، تسلسل ٣١١، سري، ٢٢–اذار– ١٩٤٧، و ١٦ .

ثانياً: الموسوعات العربية والمعربة :

١– احمد المرعشلي واخرون، الموسوعة الفلسطينية، مج٢ مج ٤، منشورات مطبعة ميلانو ستامبا، ايطاليا، ط١، ١٩٨٤.

٢– تلمي افرايم، وتلمي مناحيم، معجم المصطلحات الصهيونية، منشورات دار الجليل، عمان، ط١، (د.ت).

٣- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية،ج٥ ج٧، منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ط)، (د.ت) .
٤- مجموعة مؤلفين، الشخصيات الفلسطينية حتى عام ١٩٤٥م، منشورات وكالة ابو عرفة للصحافة والنشر، القدس، ط٢، ١٩٧٩.
٥- محمد عمر حمادة، موسوعة اعلام فلسطين من القرن (الاول حتى الخامس عشر) الهجري ومن القرن (السابع حتى القرن الحادي والعشرين) الميلادي، ج٤، منشورات دار الوثائق، دمشق، ط١، ٢٠٠٠.

ثالثاً : الرسائل والاطاريح الجامعية :

١. رأفت محمد سليمان ابو مصطفى، دافيد بن غوريون ودوره في خدمة المشروع الصهيوني(١٩٠٦-١٩٧٣م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠١٨.
٢. سمير حلمي سالم سيسالم، المشاريع الامريكية لتسوية القضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٧٧م دراسة تاريخية تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠٠٥ .

رابعاً : الكتب العربية والمعربة :

١- ابراهيم رضوان جندي، الصناعة في فلسطين أبان الانتداب البريطاني ١٩٢٢-١٩٤٨، منشورات دار الكرمل، عمان، ط١، ١٩٨٦.
٢-احمد حسين اليماني، مذكرات أبو ماهر اليماني تجربتي مع الايام، منشورات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، بيروت، ط١، ٢٠٢١.
٣-احمد عبد الرحيم مصطفى، بريطانيا وفلسطين ١٩٤٥-١٩٤٩م دراسة وثائقية، منشورات دار الشروق، بيروت، ط١، (د.ت) .
٤- اكرم زعيتر، الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٣٥-١٩٣٩ يوميات اكرم زعيتر، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط١، ١٩٨٠.
٥- الهام جبر سالم شمالي، الصندوق القومي اليهودي ودوره في خدمة المشروع الصهيوني(١٩٠١-١٩٤٨)، منشورات مركز اركان للدراسات والابحاث والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٢١.
٦- الياس نصر الله، شهادات على القرن الفلسطيني الاول، منشورات دار الفارابي، بيروت، ط١، ٢٠١٦.
٧-بهجت ابو غربية، مذكرات المناضل بهجت ابو غربية من النكبة الى الانتفاضة ١٩٤٩-٢٠٠٠، منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ط)، ٢٠٠٤.
٨-بيان نويهض الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ١٩١٧-١٩٤٨، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط١، ١٩٨١.
٩-جواد الحمد واخرون، المدخل الى القضية الفلسطينية، منشورات مركز دراسات الشرق الاوسط، عمان، ط٧، ٢٠٠٤.
١٠-جوني منصور، حيفا الكلمة التي صارت مدينة، منشورات ناشرون وموزعون، عمان، ط٢، ٢٠١٦.
١١-حسان حلاق، فلسطين والمؤتمرات العربية والدولية، منشورات مجدلاوي، عمان، (د.ط)، ١٩٩٨.
١٢-حميد جاعد، الحركة العمالية العربية المعاصرة، منشورات المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل، بغداد، (د.ط)، ١٩٨٠.
١٣-ربحي قطامش، القانون وحرية التنظيم النقابي، منشورات مركز الديمقراطية وحقوق العاملين، رام الله، (د.ط)، ٢٠٠٠.
١٤-رزاق ابراهيم حسن، العمال العرب في الارض المحتلة، منشورات مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد، (د.ط)، ١٩٧٩.
١٥-رشيد الحاج ابراهيم، مذكرات رشيد الحاج ابراهيم (١٨٩١-١٩٥٣) الدفاع عن حيفا وقضية فلسطين، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥.
١٦-سعيد حمادة، النظام الاقتصادي في فلسطين، منشورات مطبعة الامير كانية، بيروت، (د.ط)، ١٩٣٩.
١٧-سليم الوادية، جمعية العمال العرب الفلسطينية موجز قيامها ونضالها ١٩٢٠-١٩٤٨، منشورات الاتحاد العام لعمال فلسطين، بيروت، (د.ط)، ١٩٨٥.
١٨-صلاح العقاد، فلسطين المرحلة الحرجة (١٩٤٥-١٩٥٦م) منشورات معهد الدراسات العربية العالمية، جامعة الدول العربية، (د.ت).
١٩-عادل حسن غنيم، الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة ١٩٣٦ حتى الحرب العالية الثانية، منشورات مكتبة الخانجي، مصر، (د.ط)، ١٩٨٠.
٢٠-عادل مالك، من رودس الى جنيف – فلسطين من الضياع الى الربيع العربي، منشورات دار النهضة العربية، بيروت، ط١، ٢٠١٢.
٢١-عبد الرزاق اليحيى، بين العسكرية والسياسة ذكريات، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، (د.ط)، ٢٠٠٦.
٢٢-عجاج نويهض، رجال من فلسطين ما بين بداية القرن حتى عام ١٩٤٨، منشورات فلسطين المحتلة، بيروت، ط١، ١٩٨١.
٢٣-عزت طنوس، الفلسطينيون ماضٍ مجيد ومستقبل باهر، ج١، منشورات منظمة التحرير الفلسطينية مركز الأبحاث، بيروت، ط١، ١٩٨٢.

٢٤-عصام الغريب، الحاج محمد امين الحسيني دوره في الحركة الوطنية الفلسطينية (١٨٩٧-١٩٧٤م)، منشورات مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، (د.ط)، ٢٠١٤

٢٥-عمر الطقز، الحكم الرشيد في النقابات العمالية، منشورات مركز الديمقراطية وحقوق العاملين، رام الله، (د.ط)، ٢٠٠٦.

٢٦-عمر حلمي الغول، عصبة التحرر الوطني في فلسطين نشأتها وتطورها ودورها ١٩٤٣-١٩٤٨، منشورات دار مختارات، بيروت، ط١، ١٩٨٧.

٢٧-فائق حمدي طهبوب، الحركة العمالية والنقابية في فلسطين ١٩٢٠-١٩٤٨، منشورات شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت، ط١، ١٩٨٢.

٢٨-فتحي حسن ابراهيم نصار، تاريخ الحركة العمالية العربية الفلسطينية ١٩٢٢-١٩٤٦، منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس، ط١، ١٩٨٥.

٢٩-محسن محمد صالح، منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني تعريف وثائق قرارات، منشورات مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط٢، ٢٠١٤.

٣٠-مذكرات حسني صالح الخفش، حول تاريخ الحركة العمالية العربية الفلسطينية، منشورات كركز الابحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، (د.ط)، ١٩٨١.

٣١-مها البسطامي، الطبقة العاملة الفلسطينية نشأتها وتطورها، منشورات دار الكرمل للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٥.

٣٢-مها محمد سعود الرشيد، الحركة الوطنية الفلسطينية خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥، منشورات دار النمير، دمشق، (د.ط)، ٢٠٠٣.

٣٣-مهدي عبد الهادي، المسالة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية١٩٣٤-١٩٧٤م، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط٤، ١٩٩٢.

٣٤-موسى البديري، تطورات الحركة العمالية العربية في فلسطين مقدمة تاريخية ومجموعة وثائق ١٩١٩-١٩٤٨، منشورات دار ابن خلدون، بيروت، ط١، ١٩٨١.

خامساً : الكتب الاجنبية :

1-Arnold, Charles, The Companion To Brithish History, Second Edition, London and New York, 1996,.
2-Reich Bernard, Arab-Israeli confict and conciliation, documentary history queen wood press, .

سادساً : الدوريات العلمية :

١-بلال حسن، لقاء مع النقابين الفلسطينيين القدامى، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، عدد ١٦، ١٩٧٢.

٢-بيان نويهض الحوت، تجربة ابو ماهر احمد اليماني مع الايام المعرفة امانة ومسؤولية، مجلة الدراسات الفلسطينية، بيروت، عدد ٦٩، ٢٠٠٧.

٣-سلامة ابو زعيتر، ورقة عمل حول تاريخ الحركة النقابية العمالية الفلسطينية، مجلة الحوار المتمدن، العدد ٦٣٠١، ٢٠١٩ .

٤-شهادة سامي طه امام لجنة التحقيق الانجلو-امريكية في عام ١٩٤٦، النشرة الرابعة من نشرات لجنة العمال الثقافية، منشورات المطبعة التجارية، ١٩٤٦.

٥-عبد القادر ياسين، الطبقة العاملة والحركة السياسية في فلسطين، مجلة شؤون فلسطينية، بيروت، عدد٥٦، ١٩٧٦.

٦-محمد الدقس، نضال الحركة العمالية الفلسطينية إبان الانتداب البريطاني. مجلة صامد الاقتصادي، عمان، العدد ١٢، كانون الثاني ١٩٨٠.

٧-هاني الحوراني، ملاحظات حول اوضاع الطبقة العربية العاملة في فسطين في عهد الانتداب، مجلة شؤون فلسطينية، عدد٥، ١٩٧١.

سابعاً : الصحف والجرائد اليومية :

١-جريدة فلسطين، يافا، عدد ٢٨٧-٥٩٣٨، بتاريخ ٩-شباط- ١٩٤٥ .

٢-جريدة فلسطين، يافا، عدد ٢٩٥-٥٩٤٦، بتاريخ ١٨-شباط-١٩٤٥.

٣-مجلة المهماز، القدس، عدد٢٧، ١٨- اب- ١٩٤٦.

ثامناً: المواقع الالكترونية الانترنت :

ttps://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=644538